جريدة تصويرية فكاهية
مديرها ابو نظاره شاعر الملك
بباريس نمرو ٤ شارع رليشيليه

السنة الثلاثون

الاشتراك السنوي عشر فرنكات
وبالعلاوة والمجموع السنوي ماية فرنك
ترسل للمدير بحوالة على بوستة لوندرا



عدد ٧ بباريس في الشهر الحميدي المبارك ١٣٢٤

عيد الجلوس السلطاني المانوس

قال القاري — مالي اراك يا بو نظاره فرحان ؟ — قلت — كيف ما افرحشي وقد حضرت عدد طرب لعيد مولونا السلطان — قال — اطلعني عليه يا بو عبد الحميد حلمي ولولي قاهرة. وانا اقول لك ان كانت جمله ورسوماته باهرة — قلت — هذا رسمه وهو بابين كبار . مزينين بالرايات والانوار . وعليهم الناس . من كافة المذاهب والاجناس . بيطلبوا من رب العالمين . العز والنصر لامير المؤمنين. — قال — لك يا سي الشيخ افكار عجيبة . وتصورات غريبة . بتجيبها من اين يا ابن الكرام . يا محب الاسلام ! لا شك ان وداد الخليفة سيد الانام . هو اللي بيلهمك الامور دي اللطيفة على الدوام — قلت — نعم وحبي فيه كماله في الزيادة . لكوني اراه ساعياً لدمته في جلب الثروة والسعادة . — قال — طيب وما هو موضوع المقالة الطويلة الفرنساوية اللي ادرجتها على الابواب . ارجوك تلخصه لي بكلمتين يا اعز الاحباب . — قلت — المقالة دي كلها ثنا جميل . في سلطاننا الجليل. والقصد بها اشهار فضايله ومحاسنه للامم الافرنجية . وما يفعله لخير وصلاح ممالكه العثمانية. — قال — احسنت يا استاذ احسنت . وتحفت جملك ورسوماتك واتقنت. ده جرنالك بينبسط منه الخاص والعام . من يهود ونصارى واسلام . طيب وما انتاش رايح نعمل فنطزية ليلة عيد جلوس الحضرة الشاهانية . وتزين دارك العامرة . وتحضر للاخوان مادبة فاخرة. — قلت — بمنه تعالى افعل هذا ونقيم الافراح . ونعملها ليلة من ابهج الليالي الملاح . ونسمع من المعزومين . خطب جميلة وقصايد جليلة مدحاً في مولانا امير المؤمنين. — قال — ما شا الله وانت يا غايظ المستر بول . ايش رايح تقول — قلت — الرب المتعال يلهمني ويضع في فمي كلمتين اعذب من الماء الزلال . اقول مثلاً هكذا احلاً وسهلاً بك يا عيد يا نهار مبارك يا نهار سعيد . منذ جلوس سلطاننا الاعظم عليّ الشان . على عرش ملوك آل عثمان . رأينا العز والثروة والرفاهية . عمت على جميع اقطارنا الشرقية . واصبح البيرق العثماني المكلل بالنصر . محترماً ومبجلاً عند اشهر ابطال العصر . ودعت الناس من كل جنس ومذهب ودين . بطول البقاء وتخليد الملك لعبد الحميد فخر السلاطين. لان في الممالك المحروسة السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني . في العدل والانصاف لا يميز بين مسلم ويهودي ونصراني . فاذاً يحق لنا جميعاً بهذا العيد نهنيه . ونطلب من ربنا ان يطرح لنا البركة فيه — عندها صاح القاري وقال — امين اللهمّ امين . بجاه انبياه اجمعين . طيب وما هي اخبار الديار النيلية . يا هل ترى نسي القوم المصيبه الدنشاوية — قلت — كيف ينسوها يا افندم . وهي حرقت فوادهم. وزاد من اجلها عدد العساكر الحمر في بلادهم .

وردت لي اليوم من سوهاج والقاهرة واسكندرية مقالات تكسر قلب الكافر كلها طعن وذم في الحكومة البريطانية . هذه واحدة منها (ابو نظارة)

« اليك نشكوا يا ابو نظارة »

~ الاستبدادات المصرية في الحادثة الدنشاوية ~

كثيراً ما سمعنا نداء في انحاء القطر المصري واصواتاً تلهج بذكر الحرية قائلة ان الحرية في مصر اكثر من غيرها في البلاد الاخرى . ولكن قد فاجأنا الامر بالعكس ودليلنا على ذلك حادثة دنشواي المشومة التي اصبح العالم اجمع يردد صدى هذه الحادثة في كل المجتمعات والاندية وينادي بالاستبداد في مصر بدل الحرية والامن الماضيين . هذه حادثة غيرت فيها الشرائع وبدلت

فيها القوانين واظهر كل لئيم كبرا ومع كل ذلك فان الانكليز يتهموننا بالتعصب من منا المتعصب ايها الدخلاء ونحن نشاهد نحو العشرون شخصاً يقتلون تلقاء نفس واحدة (قتلت بالشمس) لا بيد قاتل وبعد ذلك نعد متعصبون. فعليك يا مصر السلام كنت فيما مضى زمن الامن زمن الحرية زمن العدالة ولكن خابت فيك الامال واصبحت تنفذ الاغراض (ان في ذلك عبرة) للمتدبرين

لم تكتف رجال الاحتلال بهذه الفاجعة. حتى اخذت تنتشر في البلاد ازواجاً وافواجاً يقصدون بذلك تهيج الوطنيين ومع كل ذلك يعدوننا متعصبين. قدم بمدينتنا (سوهاج) عاصمة مديرية جرجا. احد الانكليز الذين دبت في ارواحهم الهمجية فأخذ يطوف حول شوارعها وينادي باعلى صوته بالقذف والسب في مصر والمصريين والاسلام والمسلمين. ولا يختشى في ذلك لومة لائم وبيده زجاجة من المسكرات ولا يمر بشارع حتى يترصد المارة ويأخذ في سبهم وقذفهم بالفاظ تحاكي ما هو عليه من الهمجية ومكث على ذلك نحو اسبوع فكان في خلاله يغتصب من البائعة انواع المأكولات على اختلافها بدون ان ينقدهم ثمن ما وكذلك صاحب الاوتيل. ثم بعد ذلك تبين انه ليس له شيء ما في هذه البلدة وما قصد من ذلك الا التهييج في نفوسنا نحن الوطنيين فاخذته رجال الحكومة وانزلته في الوابور على حسابها محافظة عليه الى القاهرة ولم ندر ماذا تم بعد. ومع ذلك يعدوننا متعصبين من منا المتعصب؟ اين زمانك يا ابو حلمي ادركنا.

قد افسد الاعداء مذ حضروا

واستوطنوا وزمام الامر قد ملكوا

وفي هذا القدر الكفاية في هذه المرة وسنعود الى هذا الموضوع مرة اخرى.

احمد علي الانكاتو

بسوهاج

فروض التهاني للعرش العثماني

لا عجب إن برزت عاصمةُ الخلافة الاسلامية ومستقرُّ السُّلطنة العثمانيَّة بروز السَّيف من قرابه والهلال من وراء حجابه تتجلَّى بحليها وزينتها كتجلي العروس في عيد الجلوس للانوس بهجة الخواطر وصفاء النفوس. فان العثمانيين على اختلاف نحلهم واجناسهم ما زالوا يأتون في كل عيد بل في كل يوم جديد بضروب من الاخلاص شائقة وبشواهد من صدق الاختصاص فائقة على اجلالهم لهذا العيد الميمون وعلى ابداعهم وتفننهم باقامة الزينات الباهرة والحفلات الفاخرة وذلك قياماً بفروض التابعيَّة العثمانيَّة وتحدثاً بمالمولانا السلطان الافخم والخليفة الاعظم على العباد والبلاد من الايادي البيضاء الحميديَّة. ولا بدع في ذلك فانهم في محبة سلطانهم متَّحدون ولسيادته مقلِّدون وفي طاعته صادقون وعلى ولائه مقيمون والى اكتساب رضاته متسابقون وبالاضواء تحت رأيته منضوون. هذا وَمَنْ ساس رعاياه بالعدل واقام بينهم قسطاس النَّصفة كسلطاننا الغازي المظفَّر الحليم الكريم العظيم مَنْ افاض على رعاياه سجال الرَّحمة والصَّلاح ومد على ممالكه المحروسة سُرادق الإصلاح والفلاح لجدير بأن يتفانى الشعوبُ في تعظيم عيد جلوسه وبان تُقام الأذكار في تكريمه وتقديسه. وها انَّ صنوف التبعة الصَّادقة تؤيِّد مقالنا بما اظهرتهُ في كل صقع وناد وقطر وواد من الشعائر الخالصة والمآثر الصادقة في هذا العيد السعيد مبدأ صلاح وفلاح الامَّة ومطلع سعد ونجاح الملَّة. وايُّ برهان اعظم من هذه النَّهضة العثمانية في جميع اطراف السَّلطنة السنيَّة المستظلَّة على الدَّوام بوارف حماية سلطانها الأتقى وخاقانها الأنقى حضرة سلاطين آل عثمان وتاج ملوك هذا الزمان مَنْ لم يزل لسانُ حال شعوبها يترنم بالثَّناء على جلالة مليكها ومحبوبها متهلِّلاً خاشعاً بترهل اذكارها:

أيُّها السلطانُ دُمْ منتصراً

ناشراً في كل ارض سطوتكْ

أنتَ تحيينا إذا جار العدى

وحلالُ النَّعيمِي رايتكْ

ان تكنْ الايَّامُ تُفني دُوَلاً

فإلهُ العرشِ يحمي دولتكْ

فتح الله خياط

rappelle pas l'époque heureuse où une tendre gazelle aux yeux doux me faisait palpiter d'amour. J'ai déjà dit adieu à ces joies célestes que le mortel goûte sur cette vallée de pleurs. Retire tes regards de ces couples qui rêvent de caresses voluptueuses et dirige-les vers Yildiz, le splendide palais impérial, dont la gracieuse silhouette brille dans les eaux bleues du Bosphore. Contemple ce château majestueux, ô Abou Naddara, et salue son Auguste Maître qui daigne t'accorder tant de bienveillance et tant de sollicitude!...

Au nom du Maître de l'Univers qui aime, protège et bénit tous ceux qui marchent dans le sentier de la rectitude, je te salue, ô magnanime Abd-ul-Hamid, glorieux Commandeur des Croyants sur qui les enfants de la vallée du Nil mettent toute leur espérance!

Daigne agréer, ô Padischah bien-aimé, les hommages respectueux qu'au nom de mes compatriotes, je dépose aux pieds de ton trône de justice et de clémence!

Seigneur, créateur des cieux et de la terre, étends ta puissante protection sur cette Turquie vers laquelle sont tournés les yeux des millions des fidèles sujets de l'empereur des Ottomans! Ne sont-ils pas tous égaux devant ce monarque qui les guide dans la voie du progrès et de la civilisation? Oui; le Sultan aime toutes ses populations sans distinction de race ni de culte, pourvu qu'elles le suivent dans l'âpre sentier de la vertu et de l'honneur.

Pourquoi je célèbre Abd-ul-Hamid, me demandent ses envieux? Parce que j'admire en lui la sagesse, la grandeur d'âme et l'amour du bien public. N'est il pas le successeur de ces glorieux souverains de l'Islam qui ont su gouverner, combattre et prier tout ensemble? Grâce à lui, l'esprit de concorde et de fraternité règne entre les Ottomans des différents cultes et de religions diverses. Voici pourquoi il est universellement aimé.

Quitte le Nil, muse chérie,
Et viens chanter en vers charmants!
L'amour des fils de ta patrie
Pour l'Empereur des Ottomans.

Dis combien ton humble poète
Aime le Sultan glorieux.
Dis combien mon cœur lui souhaite
Et par milliers des jours heureux.

Car d'Abd-ul-Hamid, l'existence
Est précieuse aux Ottomans.
Heureux de leur progrès immense
Sont tous les bons Musulmans.

Seigneur, Dieu de miséricorde,
Exauce les vœux de mon cœur!
A ton représentant, accorde
Santé, prospérité, bonheur!

Abou Naddara.

LE MOLIÈRE ÉGYPTIEN

(Suite et fin).

Après quatre mois d'existence de cette scène nationale, le Khédive Ismaïl m'invita avec ma troupe à donner une représentation dans son théâtre privé au palais de Kasr-el-Nil. Trois pièces furent jouées: *La Demoiselle à la Mode, le Dandy du Caire* et *les Deux Rivales*, toutes comédies de mœurs orientales avec fond moral. Après avoir vu les deux premières, le Khédive me fit venir à lui et me dit devant ses ministres et les hauts personnages de sa cour: « Nous vous devons la création de notre Théâtre national. Vos comédies, vos opérettes et vos tragédies ont initié notre peuple à l'art dramatique. Vous êtes notre Molière égyptien et votre nom restera. » Mais quand il vit la troisième pièce *les Deux Rivales*, pièce antipolygame; car les deux rivales étaient les femmes d'un seul mari qu'elles rendaient très malheureux par leur jalousie et leurs exigences, et lorsqu'il entendit la longue tirade du mari contre la polygamie, source des désunions dans les familles et même de crimes, sa gaieté se changea en courroux, me rappela et me dit d'un ton railleur: « Voyons, Molière, si vous n'avez pas les reins solides pour contenter plus d'une femme, il ne faut pas dégoûter les autres. » (1).

Les courtisans européens de Son Altesse trouvèrent très spirituelles les paroles de leur Auguste Maître et me conseillèrent d'éliminer cette pièce de mon répertoire, malgré les cinquante-trois représentations consécutives qu'elle avait eues. J'ai dû m'incliner pour sauver la vie à mon pauvre théâtre. L'année suivante, ou pour mieux préciser, après plus de deux cents représentations bien accueillies par le public, le Khédive me fit l'insigne honneur de jouer trois autres pièces au théâtre de la Comédie française de sa capitale, dans une soirée de gala. Ma troupe fut frénétiquement applaudie même par Son Altesse. Mais il y avait des gros bonnets dans la salle, ennemis jurés du progrès et de la civilisation. Ils persuadèrent le Khédive que dans mes pièces, il y avait des allusions fines et des insinuations malignes contre lui et son gouvernement. Il ordonna donc la fermeture de mon théâtre au grand mécontentement de la population; mais il fut réouvert sous le règne de son fils et son petit-fils et il marche en avant et on peut le comparer aujourd'hui aux meilleurs théâtres européens. Les dramaturges égyptiens et syriens ne manquent pas et ils se distinguent par leurs magnifiques productions. Je les félicite de tout mon cœur.

Et maintenant, Mesdames et Messieurs, permettez-moi de vous raconter quelques-unes des curieuses anecdotes de ma scène. Il faut vous dire que de mon théâtre, j'étais le directeur, l'auteur et quelques fois même le souffleur.

Commençons par l'anecdote du souffleur: Indisposé, il manquait à l'appel et moi, ayant par malheur les yeux très fatigués ce soir-là, je ne pouvais pas le remplacer. J'ai donné le manuscrit de la pièce à un de mes acteurs et me suis mis avec lui debout entre les coulisses en lui disant: « Lis la pièce à voix basse et laisse l'acteur te suivre. » L'animal fit le contraire, il le suivait: « Tu es un âne, lui dis-je, en le secouant fort. » Alors il sortit sa tête sur la scène et dit à l'acteur: « Ne cours pas si vite, ô mon frère. Ne sais-tu pas que la hâte n'appartient qu'à Satan? Laisse-moi te souffler; tu répéteras ensuite. » Un éclat de rire général fut l'effet de ces paroles; cela me vexa tellement que j'ai tiré fort les oreilles du malheureux. Alors il traversa la scène en flanquant le manuscrit de la comédie à la figure du pauvre acteur. Une dispute surgit entre eux et je fus obligé de sortir sur la scène pour les séparer au grand amusement des spectateurs. Cet incident aurait été un scandale sur une scène européenne, mais dans mon théâtre, qui était alors dans son enfance, il eut beaucoup de succès et la soirée suivante, le public désira revoir cette scène comique et il en fut enchanté.

(1) Le Cheikh a changé les paroles textuelles du Khédive par celles-ci: « Si vous n'avez pas les moyens d'épouser plus d'une femme, etc. »

Encore une anecdote:

Après avoir écrit et représenté plusieurs farces et comédies en un acte, j'ai cru de mon devoir de moraliser. J'ai composé donc une pièce en deux actes: *La Demoiselle à la Mode*, dont l'héroïne étant coquette et ayant flirté avec divers prétendants à la fois, se vit abandonnée par tous et condamnée à coiffer Sainte-Catherine. Eh bien, on siffla la pièce et on m'appela sur la scène: « En quoi vous ai-je déplu, demandai-je au public? »

« Tu sais, ô Molière, répondit un jeune homme, que M^lle^ Safsaf qui joue le rôle de la coquette est une très honnête fille qui n'a jamais flirté avec personne hors du théâtre; elle mérite donc que tu lui pardonnes le flirtage que tu lui fais faire dans ta pièce. Tu devrais lui trouver un mari digne de sa grâce et de sa beauté; que la dernière scène de ta comédie soit consacrée à son mariage et nous t'applaudirons; autrement, nous ne remettrons plus les pieds dans ton théâtre. »

Je fus donc obligé d'ajouter une scène à la pièce, où la coquette reconnut ses fautes, se repentit et fut mariée, à la grande satisfaction des spectateurs Faut-il dire que la pièce a eu un grand succès? Elle eut plus de vingt représentations consécutives.

Encore une anecdote:

Dans la seconde année de son existence, mon théâtre commença à ressembler à ses aînés d'Europe; car mes amis et moi avions représenté sur sa scène, non seulement beaucoup de pièces originales, mais aussi des traductions du français, de l'italien et de l'anglais; pourtant, nous autres orientaux, nous aimons beaucoup la plaisanterie; ceci expliquera le succès de l'incident que je m'en vais raconter; il eut lieu dans une de mes comédies intitulée: *Le Dandy du Caire*. Dans la vie privée, l'acteur, qui faisait l'amoureux était, paraît-il, très antipathique à l'actrice qui jouait le rôle de l'amoureuse; mais il l'aimait si passionnément qu'il avait même demandé sa main. Je n'en savais rien, autrement j'aurais modifié les scènes d'amour de la jeune fille qu'involontairement, j'ai obligé de dire ceci au jeune homme dans notre style poétique:

« Demande aux astres de la nuit, tes frères en beauté, sur mes veilles. Je passe mes nuits sans repos à les contempler en pensant à toi, à toi qui es la lumière de mes yeux, à toi que mon cœur aime et mon âme adore. Ah! si tu savais combien tu m'es cher, tu ne charmerais pas d'autres jeunes filles par tes divins regards et tes sourires angéliques. Pitié! Pitié de ta tourterelle et ouvre son sein à l'espérance de devenir un jour ton esclave en amour! Ah! si tu m'abandonnes, j'en mourrais. Pourtant si j'étais sûre que tu visiterais ma tombe, j'implorerais le Tout-Puissant d'envoyer l'ange de la mort prendre mon âme. »

L'acteur lui dit alors à l'oreille: « Béni soit le théâtre qui abaisse ton orgueil et t'oblige à me faire une si belle déclaration d'amour devant des milliers de personnes. »

L'actrice oublia alors qu'elle était sur la scène et vexée de ce qu'elle venait d'entendre donna un vigoureux soufflet au malheureux acteur, puis, se tournant vers le public, elle dit en colère:

« Les paroles d'amour que je viens d'adresser à ce jeune homme fat et stupide ne sont pas l'expression de mes sentiments réels envers lui, car je l'abhorre plus que la cécité. C'est l'auteur de la comédie, notre Molière égyptien, qui plaça ces belles paroles dans ma bouche. »

Une vive discussion surgit entre les deux acteurs couverts des applaudissements des spectateurs, qui, à la deuxième représentation, selon leur habitude, réclamèrent la répétition de cette scène comique. Ceci fut de bon augure pour ces deux acteurs; ils se marièrent un mois après à la grande joie des spectateurs qui croyaient que la répétition continuelle de la scène naturelle avait largement contribué à cet heureux résultat.

Voici ma dernière anecdote:

« *Leila*, une tragédie écrite par un de mes meilleurs camarades, le Cheikh Mohammed Abdel Fattah, fut représentée pour la première fois sur mon théâtre, qui avait acquis le titre de: « Théâtre national », devant les ministres égyptiens, les savants et les poètes du pays.

La tragédie était patriotique et sa dernière scène représentait le Cheikh, c'est-à-dire le chef d'une tribu arabe, un vénérable vieillard, qui criait vengeance contre son ennemi mortel, lequel tuait sous ses yeux ses quatre enfants Or il arriva que les deux agents de police qui faisaient ce soir-là le service d'ordre, étaient deux paysans de la Haute Egypte, nouvellement enrolés. Un farceur parmi les spectateurs les aborda et leur dit à voix basse: « Vous ne devriez pas souffrir que de tels actes criminels soient commis en votre présence. »

A peine les deux policiers novices eurent-ils entendu ces paroles qu'ils se précipitèrent sur la scène et saisirent l'acteur qui jouait le rôle du tyran. Les éclats de rire et les applaudissements des spectateurs, leurs bravos, sont indescriptibles. Inutile de dire que cet incident fut le succès de la tragédie.

Ah! si je devais raconter toutes les anecdotes et les péripéties de mon théâtre, il me faudrait tout un volume. D'ailleurs dans ma pièce *Les Tribulations du Molière égyptien*, qui eut un grand nombre de représentations, j'ai dit ce que j'ai souffert par mes acteurs et les employés de mon théâtre qui m'en faisaient de toutes les couleurs. Un détail pour finir. Il y avait toujours des spectateurs qui apostrophaient l'acteur ou l'actrice en scène en disant à l'un, par exemple: « Nous allons voir si tu vas te laisser enlever ta bien-aimée. » Et à l'autre: « Tu as tort de préférer cet imbécile de dandy à ce jeune homme riche et sérieux qui meurt pour toi d'amour. » Et moi, caché derrière les coulisses, je soufflais les réponses à mes acteurs; quelques fois la causette entre la scène et le public se prolongeait. A la fin de chaque représentation, on m'appelait sur la scène et il fallait bon gré, mal gré, dire quelque chose de gai, de nouveau aux spectateurs.

Aujourd'hui, le théâtre arabe en Egypte est aussi régulier qu'un de vos grands théâtres de Paris et le nombre de nos auteurs dramatiques augmente tous les jours.

Le Molière égyptien prépare une belle pièce pour un de nos grands théâtres. Versé comme il est dans notre littérature et connaissant à fond nos grands auteurs dramatiques, il a beaucoup de chance de réussir sur notre scène, en nous donnant des comédies de mœurs et coutumes arabes. Nous lui souhaitons tout le succès.

Jacques Chelley.

JOURNAL ORIENTAL ILLUSTRÉ

Directeur et Rédacteur en chef :
Le Cheikh J. SANUA ABOU NADDARA
48, rue Richer, PARIS

N° 7. — SEPTEMBRE 1906.

Abonnements : 1 an. . fr. 10 »
Avec suppléments et album annuel . . . . fr. 15 »



"L'Abou Naddara", "l'Attawadod" et l'Almonsef" réunis. — Pour toutes communications et demandes d'abonnements, s'adresser au Directeur du Journal.

L'Auguste Anniversaire de l'Avènement au Trône de S. M. I. le Sultan Ghazy Abd-ul-Hamid Khan II

(1324-1906)



MON SALUT

Salut Constantinople, astre resplendissant du Bosphore, auguste siège de la Seigneurie et paisible loyer de la félicité !

Salut Ottomans, hommes hospitaliers, droits et justes !

Salut, Ottomanes, femmes honnêtes, pieuses et intelligentes !

Salut, intrépides soldats et marins hardis, valeureux défenseurs de l'Empire du Grand Abd-ul-Hamid !

Et vous, profonds penseurs, écrivains éminents et poètes exquis de l'Islam, recevez mon salut respectueux !

Quant à mon salut parfumé d'amour, d'estime et de vénération du digne successeur du grand Prophète, commandeur des Croyants et Empereur des Ottomans, c'est ma muse d'Egypte qui le présentera à Sa Majesté.

Salut ! salut, ô magnanime
Abd-ul-Hamid Ghazy Sultan !
Salut ! salut, Khalif sublime
De l'Univers mahométan !

Que Dieu, que Tu nous représentes,
Ô Commandeur de valeureux,
T'accorde des longs jours heureux
Et des victoires éclatantes !

Que la paix soit donc avec vous tous et que le Très Haut répande sur vous le trésor de ses célestes bénédictions !

Ah ! que j'envie les habitants fortunés de la capitale Ottomane ! Ils réjouissent leurs yeux en voyant chaque vendredi leur souverain bien-aimé ; ils charment leurs oreilles en écoutant les notes harmonieuses de son hymne et de sa marche, et ils manifestent leur amour pour Lui en l'acclamant avec enthousiasme.

Que le Tout puissant le leur conserve et ne les prive jamais de sa vue !

***

Constantinople ! Constantinople ! Aucune langue ne pourrait te dire combien je te chéris !

Je soupire après toi comme le jeune poète soupire après sa bien-aimée absente et mes yeux te cherchent comme les yeux de l'aveugle cherchent la lumière.

Pourtant ta radieuse image est imprimée dans ma prunelle et ton amour ardent occupe mon cœur.

Seigneur ! avant d'appeler mon âme aux pieds de ton trône de clémence et de miséricorde, accorde-moi la grâce de revoir la glorieuse cité impériale. Je l'aime tant, qu'elle brille devant mes yeux le jour et apparaît la nuit dans mes rêves.

Ah ! qu'elles ont été courtes mes visites à cette ville incomparable ! Je ne les oublierai jamais. Leur doux souvenir est toujours présent à ma mémoire ; il m'inspire des notes suaves pour célébrer l'hôte auguste de Yildiz et chanter ses louanges.

***

Où me transportes-tu, ô ma fantaisie orientale ?

Est-ce sur les ailes de la pensée que je me sens emporté au beau pays favorisé par l'Eternel ?

Où suis-je ? Ah ! dites-le moi, vous, fils magnanimes d'Osman !

« Tu es sur les rives fleuries du Bosphore, me répondent-ils. Oui ; c'est le poétique Bosphore qui s'étend devant toi enlacé tendrement par les côtes d'Europe et d'Asie. »

Est-ce une vision ou une réalité ?

Que Dieu bénisse mon imagination, quoique les joies qu'elles m'accordent soient passagères !

Salut, Bosphore, mer enchanteresse et magique miroir du ciel étoilé. Le Soleil et la Lune t'aiment et se baignent voluptueusement dans tes eaux limpides en t'illuminant de rayons dorés le jour et de clarté argentine la nuit.

Tu me rappelles mon Nil, ô Bosphore, mon Nil qu'hélas ! je ne reverrai plus, mon Nil aux bords duquel, avant mon exil, j'ai chanté la gloire des Khalifes et l'héroïsme de leurs guerriers invincibles.

Ne m'éloigne pas du Bosphore, ô ma pensée, et laisse-moi contempler les palais splendides et les coquettes villas qui la bordent.

Ô Dieu, si c'est un rêve, daigne le réaliser et je jure par ton nom sacré que je continuerai à plaider plus vaillamment que jamais la juste cause de ton élu et de sa nation.

Approche-toi, brave kaykdji, et prends-moi dans ta jolie gondole turque. Promène-moi le long de ces rives poétiques et tâche de suivre discrètement les barques des couples amoureux. J'aime admirer le Créateur dans ses belles créatures. Les visages angéliques et les chansons d'amour me rajeunissent et m'enivrent.

Il est permis d'aimer les belles ; aucune loi ne le défend ; car Dieu donna la femme à l'homme pour parsemer sa vie de roses et de jasmins.

Echangez donc, ô tendres amoureux, des regards passionnés, des doux sourires et des baisers ardents ; car le temps de la jeunesse passe vite et ne reviens jamais.

La femme est notre seul bonheur,
Le charme de notre existence ;
Elle est l'amour de notre cœur,
De notre âme, elle est l'espérance.

Pour moi, la femme est un ange
Doux, gracieux, gentil et bon,
Et c'est l'homme, hélas ! qui la change,
Par son inconstance, en démon.

***

Voyons, Cheikh, me dit mon cœur, ne nous

PARIS IMP. G. LEFEBVRE. 5 & 7 RUE CLAUDE VELLEFAUX. *Tirage justifié : 15.000. — Le Gérant : G. Lefebvre*

T. S. V. P.